

نزاع عميق الجذور:
الصراع الأميركي الصيني
ليس وليد حمائية ترامبد. حسان مصدق
باحث في جامعة السوربون

يستفيد من تكنولوجيا وتدريب إداري متقدم لدولة غنية. وفي ضوء المعطيات السالفة الذكر، أعاد هذا التحول الهائل توزيع القوة الاقتصادية عالميا، ووجدت بلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية حصتها قد انخفضت من 80 بالمئة إلى 55 بالمئة في عام 2017، وهو ما يعني تراجعاً كبيراً على المستوى التاريخي. إذ أصبحت الصين أول مصدر عالمي للمنتجات منذ 2009، كما شكّلت الأزمة المالية التي أصابت العالم في 2007-2009 قطيعة جذرية تشذ عن القواعد والمعايير التي تم اعتمادها ووضعها من ذي قبل في صلب النظام التجاري الدولي، والذي اشرفت على هندسته وزعامته الولايات المتحدة.

مشاكل تزعم النظام التجاري

توجد عدة عناصر بنوية تزعم اوضاع التجارة العالمية بشكل عميق ولصيق ترجع لأسباب يمكن تفصيلها وشرحها كالآتي:

● سوء انعكاس تبادل المزايا: إن التبادل ركن جوهري في النظام التجاري متعدد الأطراف، وتخضع ترجمته إلى التزامات تجارية تعود بالأساس لقدرات الشركاء التنافسية. غير أن الاتفاقيات الحالية تم توقيع أغلبها في حقبة كانت الدول الغنية لها تفوق واضح في أغلب القطاعات الصناعية.

● الملحقون بطاولة المفاوضات: يتعلق الأمر بالدول الصاعدة التي يطرحه صعودها إلى مصاف القوى التجارية الكبرى سؤالين: هل يجب أن تستمر في الاستفادة من وضعيتها الخاصة تلك والمميزة؟ وكيف يمكن تدبير وصولها المتأخر إلى طاولة المفاوضات؟

● التعددية القطبية: تبقى الولايات المتحدة أول قوة عالمية في كثير من المجالات، لكن حجم قوتها بات أقل ثقلاً عما كان عليه الوضع عند سقوط جدار برلين. وهو ما يدفعها إلى رفض تحمل أعباء قائد النظام العالمي، وما يصحب ذلك من تكاليف وأعباء في كيفية تنفيذ القواعد والسهر على احترامها.

● مستقبل التجارة العالمية: في ظل هذه المعطيات، بات منطق القطبية المتعددة مثار هجوم حاد من قبل إدارة ترامب الحالية، ما دام الهدف من هذا الهجوم هو دفع الصين للتراجع عن الحفاظ على الوضع الراهن وجعل تكلفة أمر الحفاظ عليه مستحيلاً. وهذا بغاية الدفع نحو وضع قواعد اتفاقية مشتركة جديدة.

● فشل إن التلويح بحرب اقتصادية باردة هو مقدمة لمرحلة انتقالية تأخذ على عاتقها البحث عن اتفاقيات جديدة؛ بالمجمل، هذه الاستراتيجية غير محمودة العواقب، ولا يمكن الرهان عليها. بمعنى أنه إذا لم تدق ساعة انفراج كبرى بين القوتين الاقتصاديّتين، فهذا يعني أننا مقبلون على حذف نسبي للمعايير وأمام سياق تخضع فيه المبادلات التجارية المستقبل لطبيعة العلاقات السياسية القائمة. وسيجتدل التنافس الاستراتيجي المحترم بين واشنطن وبكين مكانة مركزية في السياسة الدولية. غير أنه يمكن تدبير الخلاف الأميركي - الصيني نظراً للتداخل والتشابك القوي بين الاقتصادين، فواشنطن هي أكبر شريك تجاري لبكين، وبكين هي ثالث أكبر شريك تجاري لواشنطن.

● مسبقاً لم تدق ساعة انفراج كبرى بين القوتين الاقتصاديّتين، فهذا يعني أننا مقبلون على حذف نسبي للمعايير وأمام سياق تخضع فيه المبادلات التجارية المستقبل لطبيعة العلاقات السياسية القائمة. وسيجتدل التنافس الاستراتيجي المحترم بين واشنطن وبكين مكانة مركزية في السياسة الدولية. غير أنه يمكن تدبير الخلاف الأميركي - الصيني نظراً للتداخل والتشابك القوي بين الاقتصادين، فواشنطن هي أكبر شريك تجاري لبكين، وبكين هي ثالث أكبر شريك تجاري لواشنطن.

● مسبقاً لم تدق ساعة انفراج كبرى بين القوتين الاقتصاديّتين، فهذا يعني أننا مقبلون على حذف نسبي للمعايير وأمام سياق تخضع فيه المبادلات التجارية المستقبل لطبيعة العلاقات السياسية القائمة. وسيجتدل التنافس الاستراتيجي المحترم بين واشنطن وبكين مكانة مركزية في السياسة الدولية. غير أنه يمكن تدبير الخلاف الأميركي - الصيني نظراً للتداخل والتشابك القوي بين الاقتصادين، فواشنطن هي أكبر شريك تجاري لبكين، وبكين هي ثالث أكبر شريك تجاري لواشنطن.

● مسبقاً لم تدق ساعة انفراج كبرى بين القوتين الاقتصاديّتين، فهذا يعني أننا مقبلون على حذف نسبي للمعايير وأمام سياق تخضع فيه المبادلات التجارية المستقبل لطبيعة العلاقات السياسية القائمة. وسيجتدل التنافس الاستراتيجي المحترم بين واشنطن وبكين مكانة مركزية في السياسة الدولية. غير أنه يمكن تدبير الخلاف الأميركي - الصيني نظراً للتداخل والتشابك القوي بين الاقتصادين، فواشنطن هي أكبر شريك تجاري لبكين، وبكين هي ثالث أكبر شريك تجاري لواشنطن.

● مسبقاً لم تدق ساعة انفراج كبرى بين القوتين الاقتصاديّتين، فهذا يعني أننا مقبلون على حذف نسبي للمعايير وأمام سياق تخضع فيه المبادلات التجارية المستقبل لطبيعة العلاقات السياسية القائمة. وسيجتدل التنافس الاستراتيجي المحترم بين واشنطن وبكين مكانة مركزية في السياسة الدولية. غير أنه يمكن تدبير الخلاف الأميركي - الصيني نظراً للتداخل والتشابك القوي بين الاقتصادين، فواشنطن هي أكبر شريك تجاري لبكين، وبكين هي ثالث أكبر شريك تجاري لواشنطن.

● مسبقاً لم تدق ساعة انفراج كبرى بين القوتين الاقتصاديّتين، فهذا يعني أننا مقبلون على حذف نسبي للمعايير وأمام سياق تخضع فيه المبادلات التجارية المستقبل لطبيعة العلاقات السياسية القائمة. وسيجتدل التنافس الاستراتيجي المحترم بين واشنطن وبكين مكانة مركزية في السياسة الدولية. غير أنه يمكن تدبير الخلاف الأميركي - الصيني نظراً للتداخل والتشابك القوي بين الاقتصادين، فواشنطن هي أكبر شريك تجاري لبكين، وبكين هي ثالث أكبر شريك تجاري لواشنطن.

● مسبقاً لم تدق ساعة انفراج كبرى بين القوتين الاقتصاديّتين، فهذا يعني أننا مقبلون على حذف نسبي للمعايير وأمام سياق تخضع فيه المبادلات التجارية المستقبل لطبيعة العلاقات السياسية القائمة. وسيجتدل التنافس الاستراتيجي المحترم بين واشنطن وبكين مكانة مركزية في السياسة الدولية. غير أنه يمكن تدبير الخلاف الأميركي - الصيني نظراً للتداخل والتشابك القوي بين الاقتصادين، فواشنطن هي أكبر شريك تجاري لبكين، وبكين هي ثالث أكبر شريك تجاري لواشنطن.

● مسبقاً لم تدق ساعة انفراج كبرى بين القوتين الاقتصاديّتين، فهذا يعني أننا مقبلون على حذف نسبي للمعايير وأمام سياق تخضع فيه المبادلات التجارية المستقبل لطبيعة العلاقات السياسية القائمة. وسيجتدل التنافس الاستراتيجي المحترم بين واشنطن وبكين مكانة مركزية في السياسة الدولية. غير أنه يمكن تدبير الخلاف الأميركي - الصيني نظراً للتداخل والتشابك القوي بين الاقتصادين، فواشنطن هي أكبر شريك تجاري لبكين، وبكين هي ثالث أكبر شريك تجاري لواشنطن.

● مسبقاً لم تدق ساعة انفراج كبرى بين القوتين الاقتصاديّتين، فهذا يعني أننا مقبلون على حذف نسبي للمعايير وأمام سياق تخضع فيه المبادلات التجارية المستقبل لطبيعة العلاقات السياسية القائمة. وسيجتدل التنافس الاستراتيجي المحترم بين واشنطن وبكين مكانة مركزية في السياسة الدولية. غير أنه يمكن تدبير الخلاف الأميركي - الصيني نظراً للتداخل والتشابك القوي بين الاقتصادين، فواشنطن هي أكبر شريك تجاري لبكين، وبكين هي ثالث أكبر شريك تجاري لواشنطن.



الفرق واضح بيننا

فلاديمير بوتين لا يريد سترات صفراء
في الساحة الحمراء

سجال بين بوتين وماكرون حول أيهما أكثر ديمقراطية

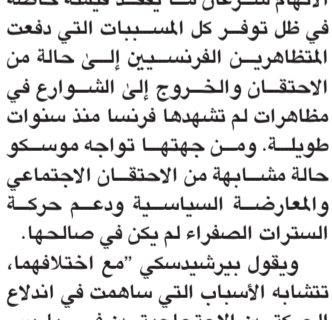
في قمع الاحتجاجات: موسكو أم باريس

تقرير تفيد بأن حسابات وسائل التواصل الاجتماعي المرتبطة بموسكو استهدفت الحركة بشكل متزايد. وقالت إن المتصدين عبر وسائل التواصل الاجتماعي الروسية ساعدوا في تاجيج احتجاجات "السترات صفراء".



ليونيد بيرشيدسكي

قمع الاحتجاجات في كلا البلدين غير متكافئ



أولغا زيفيليفا

الجيل الجديد من المتظاهرين لا يؤمن بأساطير الكرملين

وكان أفراد من المعارضة الروسية خرجوا في مظاهرة تستنكر رفض السلطات للعديد من المرشحين الذين أرادوا خوض الانتخابات المحلية. وأسفر هذا الاحتجاج الذي لم توافق عليه السلطات عن اعتقال حوالي 1400 شخص، وفقاً لمنظمة غير حكومية. وأبدت فرنسا رأيها في هذا الموضوع عبر بيان صدر عن وزارة الخارجية الفرنسية، بعد يومين من خروج المظاهرات والاعتقالات، دعت فيه إلى "الإفراج السريع" عن المحتجين المعتقلين.

انتقادات روسية

ردت على هذا البيان المتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، قائلة في تدوينة على موقع فيسبوك، إن فرنسا التي تدعو موسكو إلى الإفراج عن المحتجين هي نفسها التي شهدت مواجهات عنيفة بين المحتجين الديمقراطية الانتخابية. لهذا السبب، يرى بيرشيدسكي أن حديث بوتين عن أن موسكو تعد أكثر هدوءاً من باريس في غير محله، متوقفاً أن "ينهار النظام الذي بناه بوتين بسبب الغضب الشعبي الذي للمدعوم ومدافع المياه إلى الاعتقالات الجماعية".

وكانت باريس اتهمت موسكو بالعمل على التأثير في الاحتجاجات التي بدأها متظاهرون يرتدون سترات صفراء على مستوى بوابات المرور على طريق سريع، في بياريتز جنوب غرب فرنسا في ديسمبر 2018، وذلك من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. وفتحت فرنسا تحقيقاً حول تدخل روسي محتمل في الاحتجاجات، بعد

تبادل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خلال اللقاء الذي جمعتهما الاثنين انتقادات لاذعة حول كيفية تعامل بلديهما مع المتظاهرين. وبينما قدم كل طرف مبرراته لاستعمال العنف مع المتظاهرين يبقى هناك اختلاف أساسي بين احتجاجات موسكو وباريس يكمن في الفروق التي تبرز تباين مستويات الحريات الأساسية في البلدين والتي تميل كفتها أكثر نحو باريس مقارنة بموسكو.

● بورم لب ميموزا (فرنسا) - خطف السترات الصفراء الاهتمام من بقية الملفات الاستراتيجية التي كانت مطروحة على طاولة اللقاء بين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في جنوب فرنسا. ودار سجال حاد بين الرئيس الروسي ونظيره الفرنسي حول الحركات الاحتجاجية في كلا البلدين والطريقة التي تعامل بها الطرفان معها، إلا أن الأمر لم يدخل من نقطة توافق ضمنية، فمثلاً لا تريد باريس سترات صفراء في ساعاتها الرئيسية لا تريد موسكو سترات صفراء في الساحة الحمراء.

فرنسا تحترم المعاهدات

لم يكذب بوتين بنهي كلامه حتى سارع ماكرون، الذي بدأ عليه بوضوح الانزعاج من هذه المقارنة، إلى الرد بالقول إنه لا يوجد وجه الشبه إطلاقاً بين ما جرى في فرنسا وما يجري في روسيا. وقال "في كل مكان في بلادنا تجري مظاهرات، لكن المهم هو أننا عندما نوقع على معاهدات، فإننا نحترمها".

وتابع الرئيس الفرنسي "روسيا على غرار فرنسا وقعت على معاهدات دولية تنص على أن حرية التعبير وحرية الرأي وحرية التظاهر وحرية الترشح للانتخابات يجب أن تحترم في ديمقراطياتنا. هذا هو السبب الذي دفع فرنسا لأن تدعو هذا الصيف إلى الالتزام بهذا الأمر، بما في ذلك الوضع في موسكو لأنه يثير قلق الكثيرين".

وشدد ماكرون على أن "فرنسا شهدت حالات تخللتها أعمال عنف" أسفرت عن سقوط جرحين في صفوف المتظاهرين وقوات الأمن على حد سواء، "غير أن فرنسا احترمت دستوراً وحقوق مجلس أوروبا".

وتابع ماكرون "أقولها بوضوح إنه في فرنسا - وهذا هو السبب في أن المقارنة لا تجوز - أولئك الذين تظاهروا ترشحوا بكل حرية إلى الانتخابات، وأولئك الذين تطلق عليهم السترات الصفراء شاركوا بحرية في الانتخابات الأوروبية وسيشاركون في الانتخابات البلدية".

وأكد الرئيس الفرنسي "أننا في بلد يستطيع فيه الناس التعبير بحرية



البلدان النامية، يمكن أن